مساجد يافا ومقابرها تحت الاحتلال الصهيونى

Jaffa Masques and Cemeteries under the Zionist Occupation

شروق محمد أحمد عاشور

أستاذ الآثار المسيحية والإسلامية بقسم الإرشاد السياحي، ووكيل المعهد العالي للدراسات النوعية – مصر الجديدة

فرج الله أحمد يوسف

باحث بدار القوافل – المملكة العربية السعودية

Shrouk M. Ashour

Professor of Christian and Islamic Archeology, Department of Tourist Guidance, and Vice Dean of the Higher Institute for Specific Studies – Heliopolis

Farajullah A. Yousef

Researcher at Caravan House - Kingdom of Saudi Arabia

rimamariem@hotmail.com

الملخص:

التراث ودوره الملموس فى كل بلدان الوطن العربى التى تعد من أغنى مناطق العالم بالآثار هو ملك لنا جميعاً وله دور فعال فى ربط الشعوب معاً، وقد ساعدنا فى توثيق صفحات التاريخ وحمل معه العديد من القيم، ويُعد السجل الحى لحضارة الإنسان وحماية الهوية العربية ؛ لذلك لابد لنا جميعاً من التصدى والحماية لتراثنا وألاَّ نسمح أن يكون مركزاً للصراعات السياسية ، فإن ما استسلمنا ان ما حدث فى يافا ظروف استثنائية مرت بها البلد فلابد للتكاتف للحفاظ على ما تبقى لدينا فى بلادنا العربية بالتوثيق والتسجيل لما نمتلكه فى كل البلدان معماريّاً وفنيّاً كمقتنيات مع استمرارية للوعى الدائم لما نمتلكه وكيفية استمراريته حتى وإن لم يكن ملموسًا فلابد أن يكون محسوسًا فى الذاكره ويذكرنا به صفحات التاريخ ؛ لذا سنقوم بتوثيق يافا ومساجدها ومقابرها الإسلامية والمسيحية.

الكلمات الدالة: مسجد الحسن بك؛ مسجد يافا؛ مسجد البحر؛ مسجد العجمى؛ مسجد السكسك؛ المقبرة الأرثوذوكسية.

Abstract:

The archaeological heritage and its tangible role in all the countries of the Arab world, which are among the richest regions of the world in antiquities, belongs to all of us and has an effective role in linking peoples together and has helped us document the pages of history.

He carried with him many values and was a record of human civilization Therefore, all of us must confront and protect our heritage and do not allow it to be a center for political conflicts And that we hasten to record and document the remainder after many countries have lost a large part of it, such as Syria, Libya, Iraq, Lebanon and Palestine, which is the model that the research paper deals with, so that we may direct the awareness and perception call to record and document the remaining ones.

Key words:

Hassan Bey Mosque, Jaffa Mosque, sea mosque, Al-Ajami Mosque, Siksek Mosque, Orthodox cemetery.

التعدى على التراث الأثرى الفلسطينى:

لعل ما لدينا من أدلة وشواهد على الرغبة من طمس التاريخ وتدمير الهوية الفلسطينية عديدة أهمها القدس وما تعرض له من قوات الاحتلال من هدم جسر باب المغاربة [١] الذى يعود للعصر الأيوبى والرغبة فى استبداله بجسر معلق لسهولة الوصول للمسجد الأقصى وكذلك الاعتداء على المواقع الأثرية فى نابلس وبيت لحم ، حيث تم حصار كنيسة المهد [٢] ما يقرب من ٤٠ يوماً وإحراق الغرفة العلوية بالكنيسة وكذلك الكنيسة البيزنطية فى جباليا يعود تاريخ هذه الكنيسة إلى عام ٤٤٤م وهو أقدم تاريخ سجل على النصوص الكتابية السبعه عشر التى تم اكتشافها على مدخل الكنيسة ، بالإضافة إلى العديد من الرسوم الفسيفساء المتنوعة، ولا يفوتنا التعدى فى صورة سرقة ممثلة فى سرقه آثار كنيسة القديس هيلاريون وكذلك سرقة مخطوطات وادى قمران.

الكيان الصهيونى:

لابد أن نُشير إلى التفرقة بين اليهودية بوصفها ديانة وبين الصهيونية كونها حركة عنصرية مماثل للتفرقة بين الديانة المسيحية وبين الصليبية بوصفها حركة استعمارية، فقد نشأت الصهيونية كبداية فى بلدان أوروبا على أيدى الصلبيين وظلت فترة طويلة حتى تناولها اليهود وقبلوا بها ، ولكنى أشير أيضاً إلى أن العديد منهم ينتمون إلى المذهب البروتستانتى [٣] وهو أحد المذاهب المسيحية الرئيسة الثلاثة وينظرون إلى الصهيونية وكأنها تحقيقاً لنبوءة التوراة [٤] فى العهد القديم ومن خلال ذلك يخدمون القضايا الصهيونية.

---

[١] باب المغاربه: يُعرف باسم باب سلوان وباب الباغه ذو طراز مملوكى هو أقرب الأبواب للدخول للمسجد الأقصى الشريف وملاصق لحائط البراق (الذى ربط فيه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم) دابته فى ليله الإسراء والمعراج وهو الحائط الذى يدعى اليهود أنه جزء من هيكل سليمان بدون أى سند شرعى أو قانونى.

يوسف، حمد أحمد عبدالله ، *لمحات من تراثنا الخالد، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية*، ١٩٩٦م (رقم الصفحة)

[٢] كنيسة المهد: تعد من أهم مواقع التراث العالمى أدرجت عام ٢٠١٢م ضمن لائحة التراث العالمى لمنظمة اليونسكو وبداية إقامتها كانت عندما زارت الملكة هيلانه أم الملك قسطنطين الأراضى الفلسطينية عام ٣٢٦م ومما شاهدت مغارة على مقربة من بيت لحم وتم ربط ما ذكر بإنجيل متى من موضع ميلاد المسيح وقد أقام الكنيسة الملك قسطنطين بجوار المغارة أو المزود وجاورها بكنيسة بازيليكيا كبيرة.

وليم، أولبرايت، *آثار فلسطين*، ترجمة: زكى إسكندر ،محمد عبدالقادر محمد مراجعة سعاد ماهر ، *المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الكتاب*، ١٩٧١م، ١١.

[٣] البروتستانت: معنى الكلمة حرفياً (المحتجين) والبعض يذكر المقرضين إشارة إلى رفضهم لكنيسة روما، هى إحدى مذاهب الدين المسيحى وتعود إلى الحركة الإصلاحية فى أوربا فى القرن السادس عشر وإيمانهم بإن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للمعرفه المختصه بأمور الإيمان دون الوساطه البشرية من أية سلطة للكهنة وانبثق من الكينسة البروتستانت العديد من المذاهب المتفرعة ودخلت مصر بواسطة الإرساليات من أمريكا الشمالية وتمركزت فى أسيوط ويقترن تاريخ البروتستانية فى مصر باسم الدكتور وطسن الذى استمر يبشر بها ما يقرب من خمسة وعشرون عاماً وكان أول شىء يقام به هو إنشاء المدارس لنشر المذهب ولعل من أهم ما قدم بواسطة الإرساليات لنشر هذا هو إقامة الجامعة الأمريكية بالقاهرة بدون مقابل عام ١٩١٩م.

وقد جمعت الطائفة البروتستانت بين نبوءة دانيال فى العهد القديم ما يؤكد أن فلسطين الأرض المقدسة التى ستشهد الهزيمة للقوى المناهضة للسيد المسيح عند جبل مجدو وأن المسيح سيعود إلى هناك ليحكم أتباعه ألف سنة، ولكى يتم ذلك لابد من عودة اليهود إلى فلسطين وترتب على ذلك عمل حفائر وتنقيب هدفه الأساس وضع تاريخ لليهودية تمهيداً للاستيلاء والسيطرة على الأراضى وقد داعم هذا بريطانيا والولايات المتحدة.

ومع وجود الدولة العثمانية وإعطائها العديد من الامتيازات الأجنبية خاصاً على فلسطين منذ عام ١٨٤٠م ولعل ما ساعد فى ذكر أكثر مما سبق هو صدور قانون تملك الأراضى الذى صدر عام ١٨٦٧م لإنشاء قنصليات فى القدس، وبدأت ذلك لبريطانيا ثم روسيا ثم فرنسا والنمسا ومن هذا التستر خلف القنصليات بدأ التغلغل والتوسع ، وقد أدرك هذا السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى وكان له وقفة عام ١٩٠٩م ولكن مجرد محاولات لم تكلل بالنجاح وتكاثر الزحف بالمستعمرات بعد أن كانت خمسة وصلت إلى ٤٧ مستعمرة، وأثناء قيام الحرب العالمية الأولى انتهزت بريطانيا اشتراك الدولة العثمانية ضدها فأرسلت حملة للاستيلاء على فلسطين ودخلت بالفعل ورحب بها الصهاينة، وفى عام ١٩١٧م أقامت بريطانيا إدارة مدنية لحكم فلسطين، وقد استمر هذا الكيان حتى عام ١٩٤٧م كتأكيد لتواجد الكيان الصهيونى بفلسطين وبتأكيد ذلك أقدمت بريطانيا على ترك فلسطين وأعلن على الفور وجود هذا الكيان بفلسطين وتصدت بعض البلدان العربية لذلك ولم تسفر عن شىء حتى الوصول لقبول اتفاقية الهدنة ١٩٤٩م، وبهذا أصبح الكيان الصهيونى مسيطرًا على قدر كبير من فلسطين ولكن لم يتملكه الاطمئنان، لذلك بسبب وجود الأوقاف؛ لذا أقر الكنيست الصهيونى ١٩٥٠م قانون أملاك الغائبين والقانون به تورية فى الظاهر حماية أملاك الغائبين البعيدين عن أرضهم والباطن هو السيطرة على جميع الأوقاف سوى مسيحية أو إسلامية تحت مسمى العناية بالأراضى المقدسة لجميع العقائد وهذا الوضع صار فى اتجاهين:

الاتجاه الأول الشئون الإسلامية والدرزية:

وللأسف قد دمر ما يقرب من ١٦٠ مسجدًا وثلاث مدارس وزوايا وخانات ولم يبقى سوى ما يقرب من ٤٠ مسجداً وليافا منهما نصيب من البقاء والدروز [٥] وقد تمركزوا فى الجليل وحيفا.

WOTSON, A., *The American Mission in Egypt*, Cairo, 1888.

[٤] نبوءة التوراه فى العهد القديم: ما نصه (مقيم كلمه عبده ومتمم رأى رسله القائل عن أورشليم ستعمر ولمدن يهوذا ستبنين، وخربها أقيم القائل للجة: أنشفى، وأنهارك أجفف. القائل عن كورش: راعى، فكل مسرتى يتمم. زيقول عن أورشليم: ستبنى وللهيكل: ستؤسس)، الكتاب المقدس – العهد القديم – أشعيا ٤٤ – ايه ٢٦ إلى ٢٨.

الكسندر، يوحنا، *مقال اليوبيل الماسى للكنيسة الإنجيلية بمصر والسودان*، القاهرة ، ١٩٣٧م.

[٥] الدروز: ويطلقون على أنفسهم الموحدون وأهل التوحيد ويعتقدون فى توحيد الله والقضاء والقدر واليوم الآخر ويقدسون النبى شعيب المؤسس الحقيقى لمذهب التوحيد ويميلون إلى الإسماعيلية الإسلامية (الشيعة) والغنوصية المسيحية والأفلاطونية ومعنى الكلمة أهل المعرفة والخير وينسب هذا الآسم إلى محمد بن إسماعيل الدرزى وهو من أوائل الواعظين للتوحد حيث كانت حركة سرية فى البداية ولها اجتماعات مغلقه ويطلقون على تلك الاجتماعات جلسات الحكمة ، وبعد ذلك أصبحت الدعوه علنيه ولهم

شروق محمد.فرج الله احمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062

الاتجاه الثانى الشئون المسيحية:

بداية السيطرة أخذت خطوة مع رجال الدين كتواجد لقساوسة يونانيين وإن تعرضت أيضاً لعديد من الدمار والنهب أو تواجد أماكن العبادة بدون ممارسة الشعائر بها، ومن خلال القساوسة سيطرة من الكنيسة اليونانية على الكنيسة الأرثوزكسية [٦] التى كانت تعد أملاكها فى فلسطين ما يقرب من ٧% وكذلك النبش فيما يقرب من ١٤ مقبرة للبطاركة وما يقرب من ٣٢ كنيسة وديرين منهم دير الكرمليت [٧] فى حيفا أكثرهم ضرر وكنيسة القيس يوحنا ودير مار إلياس.

يافا:

عاصمه فلسطين الثقافية وهى مشتقه من الاسم الكنعانى المنظر الجميل وترجمتها باليونانية اسم ميناء يعتقد أنه أقدم موانئ العالم، تقع على الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط تبتعد عن القدس ٥٥ ك تقريباً ذات مكانه مهمة من حيث المساحة والموقع الاستراتيجى وعدد السكان وعُرفت بالمدينة البيضاء وهى إحدى مواقع التراث العالمى التابعة لمنظمة اليونسكو، [٨] وتقع الآن ضمن بلدية تل أبيب [٩] وقد هجرها معظم ساكنيها والأقلية الباقية من أهلها الأصليين فى حى العجمى فقط جنوب المدينة والآن بها ما يقرب من ٦٠,٠٠٠ معظمهم يهود وأقلية مسيحية وإسلامية وقد تحولت كمركز سياحى أقيمت فيه الفنادق والمطاعم

طقوس دينية خاصة لهم ، ويذكر أنهم يحبون اليهود أيضاً ويوجد ٥٠% من الدروز يعيشون فى سوريا و٧% منهم فى إسرائيل.

[٦] الأرثوزكسية: كلمة يونانية مركبة من "أرثوس" بمعنى مستقيمه "دكس" بمعنى رأى ومعناها استقامه الرأى أى اتباع الديانة الصحيحة – www.BBC.com.

المصرى، ايريس حبيب، *قصه الكنيسة القبطية*، مطبعه دار العالم العربى، ١٩٥٢م.

[٧] الكرمليت: طائفه دينية تابعه للطوائف الكاثوليكية وتعرف بين الطوائف المختلفة باسم الحبيسات حيث الراهبات المقيمين بالدير يحبسون أنفسهم عن العالم لم يرون وجه رجل حتى ولو كان رجل دين بل يحادثونه من خلف مشربيه خشبية.

الرابطه الفرنسيسكانية فى ذكرى اليوبيل الفضى للمعهد الإكليريكى الشرقى، الجيزة، ١٩٣٣م.

[٨] اليونسكو: تتبع منظمه الأمم المتحدة وبها ١٩٥ دولة يقع مقرها الرئيسى فى باريس ولها أكثر من ٥٠ مكتباً وعده معاهد تدريسية حول العالم للمنظمة خمسه برامج أساسية هى التربية والتعليم والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والإجتماعية والثقافية والإعلام وتدعم اليونسكو التعاون العالمى على الحضارة العالمية والتراث الطبيعى وحماية حقوق الإنسان ومن مهامها الأساسية أن تعلن مواقع التراث الثقافى هذه المواقع هى مواقف تاريخية وطبيعية ولها دور لإبقائها سليمة وهو أمر يطالب به المجتمع الدولى وأهم ما وقعته منظمة اليونسكو الاتفاقية العالمية لحفظ التراث الثقافى والطبيعى ١٩٧٢م.

رشاد، وليد، *حمايه الأثار وعناصر التراث فى القانون الدولى الخاص*، دار النهضة، ٢٠٠٥م.

[٩] تل أبيب: توجد على ساحل البحر المتوسط أكبر مدينة إسرائيلية من حيث المساحة والسكان تدار المدينة من قبل أمانه تل أبيب وتعنى باللغة العربية (تل الربيع) وهى مستوطنه صهيونية تأسست فى ضواحى المدينة (يافا) اتخذها الكيان الصهيونى بعد قيام ١٩٤٨م عاصمه له وطغى الاسم تل أبيب على يافا حتى وسائل الإعلام العربية تداولت الاسم الجديد.

www.Polestineremembered.com.

www.wikipedia.com.

والملاهى وقد كان بمدينة يافا ما يقرب من سبعة عشر مسجداً بعد معارك عديدة من أجل البقاء وهما الشيخ رسلان – حسن بك – الجبلية – الزقزاق – السكسك – الطابيه – العجمى – النزهة – الوحده – مصلى عبدربه – مصلى الشيخ مراد – جليل الشمالية والساقية ، ومعظم ما ذكر للأسف حولت إلى أغراض أخرى أو ظلت مغلقة لسنوات طويلة كمساجد أو حولت لنادى أو صحن المسجد لملعب ولشديد الأسف جزء من بعض المساجد اسطبلاً للخيول وبقرية العباسية للأسف حول مسجدها إلى كنيس [١٠] يهودى وكذلك قرية المسعودية تحول مسجدها أيضاً إلى كنيس ولذلك سنتناول نماذج فقط لمساجد محتفظة بعناصرها المعمارية وكيانها إلى الآن، ويلى تلك المساجد أيضاً بعض التراث الممثل فى مقابر مسيحية وإسلامية.

١) مسجد يافا الكبير:

شيد على أيدى الشيخ حسن بيبى ١٢٢٥هـ – سنة ١٨١٠م وأجريت فيه إصلاحات ١٢٢٧هـ – ١٨١٢م على يد محمد أغا المعروف بأبى نبوت ويطلق على المسجد فى بعض الأحيان مسجد المحمودية ويتميز بتواجد قبتين كبيرتين وست قباب صغيرة متلاصقه لتغطيه أسقف المسجد ومئذنة وميضأة أضافها سليمان باشا خليفه أحمد باشا الجزار ١٨١٨م ويجاوره سبيل يُعرف بالمحمودية ربما هو ما جعل اللبس بين المسلمين (مسجد يافا الكبير ومسجد المحمديه) وللأسف التحق به مساكن فاخرة ومحال تجارية تتعارض مع شكله الأثرى.

٢) مسجد الحسن بك:

يُعرف هذا المسجد بالمسجد الصامد للتعدى عليه ومحاولة تغير وضعه كمكان وممارسة الشعائر الدينية يقع فى حى المنشية شيده حسن بك الدمشقى الحاكم العربى لبلده يافا خلال الحكم العثمانى وكان قائداً للموقع حيفا عام ١٩١٤م وقد ظل فترة طويله مغلقًا وأصدر له قرار إزالة عام ١٩٧١م حتى يقام مكانه ٢٤ محالا تجارياً، ولكن تم إلغاء ما قد تقرر وقد تعرض للهدم عدة مرات آخرها ١٩٨١م وقد تعرض للتفجير ٢٠٠١ – ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨م ولذلك انهارت مئذنتة وبعد ذلك عام ٢٠٠٩م كانت الرغبة فى تحويله لسوق ولكن فى عام ٢٠١٠ تم عمل ترميم شامل للمسجد البنية التحتية وتغير الأرضيات وترميم خاص بالمئذنه بعد إنهيارها ، وكذلك المدخل المؤدى إلى الردهة التى تسبق مدخل المسجد وأقيم له سور مستحدث له أكثر من مدخل يؤدى إلى الساحة السابقة للردهه ثم مدخل المسجد.

٣) مسجد البحر:

شيد هذا المسجد عام ١٢٣٧هـ – ١٨٢٠م ويقع بالقرب من شاطئ البحر وهو الآن عامر لممارسة الشعائر ولكنه تعرض لكتابات بعض العبارات المسيئة ، وقد تم عمل ترميم له مستحدث عام ٢٠٠٩م وعمل دهانات تعلو الكتابات وأكثر ما يميزه المئذنة الدائرية التى فى نهايتها جلسة محاطة بدائرة المئذنة وصفوف

---

[١٠] الكنيس: كلمة عبرية معناها بالعربية الموضع الذى يجمع فيه الناس للصلاه.

المقريزى، *المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزيه*، جـ.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، ١٩٨٧م، جـ.٢.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062 | شروق محمد.فرج الله احمد

من القراميد ثم الجوسق يعلوه هلال، ولموقع المسجد المميز على البحر مباشرة تردد عليه كثيرا من الصهاينة للإقامة به والتنزه دون مراعاة لمكانته الدينية وتدوين الكتابات المسيئه للعقيدة تُجاور الكتابات الإسلامية التى تزين الواجهة للمسجد بعد ما تم ترميمه.

٤) مسجد العجمى:

يقع فى حى العجمى الذى فُرض على أهل يافا الأصليين الإقامة به وتحديد الإقامة فى هذا الحى فقط ويتداول أنه يحتوى على قبر الشيخ إبراهيم العجمى (أحد رجال الدين الصالحين) واستمر فترة طويلة لممارسة الشعائر الدينية لساكنى المنطقة ولكنه قد تعرض فى ديسمبر ٢٠٠٩م اقتحام من مجموعة من الصهيونية تسترا فى رغبتهم فى رؤية البحر، نظراً لموقعه المميز وأعيد وتم ترميمه حديثاً حتى يتمكن من ممارسة الشعائر الدينية به.

٥) مصلى الشيخ مراد:

تقع هذه المصلى فى حى سلمه وقد تم الاعتداء عليها من الصهاينة وترك مخلفات تكاد تمحو الغرض من وجود المصلى وقد تقدم أهالى حى سلمة بتنظيف المصلى ، وأثناء القيام بتنظيف المصلى تم إبلاغ الشرطة من قبل الصهاينة على الإزعاج من جراء إزالة المخلفات التى تُدنِّس المكان ، وعاد أهل سلمة بالتنظيف ورجوع المصلى كما كان حتى يتم ممارسة الشعائر الدينية به.

٦) مسجد السكسك:

يعد المؤسس الحقيقى للمسجد هو محمود يزبك عبدالقادر السكسك وهو ينتمى إلى عائلة بارزة فى يافا ١٨٨٠م وقد أضيف للمسجد نافورة بصحن المسجد بواسطة السلطان عبدالحميد الثانى ولكن المسجد مثله مثل باقى المساجد وما تتعرض له من تعديات فقد توقف استخدامه للعبادة ١٩١٩م حتى عام ١٩٤٨م بعد هذا التاريخ تحول جزء كبير من رواق القبلة إلى مقهى ، وتمت مصادرة المسجد بشكل نهائى فى عام ١٩٦٥م وثم استخدامه كمصنعٍ لتصنيع الأدوات البلاستيكية ، بينما أصبح الطابق العلوى نادى لليهود المقيمين.

المقابر:

من الأعراف الدولية والمحلية أيضاً مع إحترام للمعتقدات الدينية المختلفة وممارسة طقوسها أن تسعى البلدان دوماً للحفاظ على الأوقاف والمقدسات ومنها بيوت العبادة سواء معابد أو كنائس أو مساجد ، ويجاور ذلك أيضاً المقابر التى بها رفات الكل طبقاً للطائفة التى ينتمى لها بغض النظر عن ديانتها ؛ لذلك سنشير إلى بعض من المقابر لمدينة يافا.

١) المقبرة الأرثوذوكسية:

توجد تلك المقبرة الأرثوزكسية فى حى الجبلية فى مدينة يافا بجانب مقبرة الكزاخانه الإسلامية وهى عديد من المقابر المتراصا عبارة عن مصاطب ترتفع عن منسوب الأرض ما يقرب من ٥٠سم أو أكثر من ذلك ، ويعلوها شاهد قبر وبعض تماثيل صغيرة للسيدة العذراء أو السيد المسيح أو ربما محاطة بجلستين

عليها صلبان أو أدعية للمتوفى أو الاكتفاء بكتابات اسم المتوفى ، وظهر بعض منها كغرفة بداخلها المصطبة وقد تم الاعتداء على هذه المقبره عام ٢٠١٣م وترتب على ذلك تحطيم لبعض منها ، وللأسف دُوِّن عليها شعارات عنصرية تدعو إلى الانتقام والعبث بتلك القبور.

٢) مقبرة الكازخانه:

تُعد من أكبر المقابر على الأراضى الفلسطينية تقع فى حى الجبلية بمدينة يافا حيث كان بها ما يقرب من ٤٠٠٠ مقبرة تم تدمير ما يقرب من ١٠٠٠ مقبرة ثم خمسمائه بالإضافة إلى انهيار أجزاء كبيرة منها بسبب عوامل الطبيعة ، وقد دفن بها العديد من شهداء البراق ١٩٢٩م وكذلك الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦م وكذلك شهداء النكبه ١٩٤٨م وهى عبارة عن مقابر جماعية تضم العديد من الرفات أو فرديه عبارة عن مصاطب وقليل منها عليه شاهد قبر والبعض بدون ، وقد كان ملاصق لها بعض المصاطب لأفراد مسيحيين ثم تم فصل المقابر (المسيحية والإسلامية) وتشجير ما يحيط بالمقابر ككل.

٣) مقبرة القشلة:

تُعد تلك المقابر من المقابر الإسلامية التاريخية فى يافا فهى جزء من مقبرة البرية عبارة عن مصاطب متراصه يعلوها شاهد قبر، وقد دفن بها العديد من المسلمين خاصة فى الحقبة التاريخية المملوكية وكذلك العثمانية وهى ملاصقة للمسجد الكبير بيافا ، وللأسف تم التعدى على العديد من المقابر وتساقط أجزاء منها نتيجة للتهويد الذى تم بالأجهزة المستحدثه للحفر حتى يقام فندق سياحى مقارب منها مما عرَّض الكثير منها للفقد عام ٢٠١١م.

٤) مقبرة طاسو:

لعل أكثر مثل تأثر من جراء (قانون أملاك الغائبين) هو تلك المقبرة الذى كان هدفه الأساس مصادرة أرض وأملاك الفلسطنيين وهى مقبرة إسلامية بمدينة يافا أيضاً والوحيدة التى تُوجد إلى الآن و تستخدم لدفن الموتى حتى ولو فى جزء بسيط مما كانت عليه حيث للأسف تم بيع ٥٠% من أرضها عام ١٩٧٣م وجرفت لإقامة فندق هيلتون ومحلات تجاريه عليها؛ لذلك تقلصت المقبرة ونقلت بعض الرفات إلى منطقة أخرى والجزء المتبقى الآن يُستخدم وقد أحاطها الأهالى بأشتال زيتون للإبقاء عليها.

٥) مقبرة الشيخ مؤنس:

تقع تلك المقبرة فى قرية فلسطينية مهجرة تقع على بعد ٩ ك.م شمال مدينة يافا كانت تُعرف قديماً باسم (الظهر) كما خطت ١٧٩٩م على يد الفرنسيين خلال الحملة الفرنسية وقد عُرفت بعد ذلك بقرية الشيخ مؤنس لتداول شواهد عيان بأنه تم العثور على ضريح بجانب ضفة النهر ملاصق وجزء منه أسفل الأشجار وقد تواجد شاهد قبر عليه (أنس بن مؤنس، حامل بيرق الرسول صلى الله عليه وسلم فى أحد الغزوات مما غلب على المنطقة تسميتها بالشيخ مؤنس وأحيط به عديد من المقابر تباركه بمجاورة هذا الضريح وللأسف قامت الحركة الصهيونية بطرد سكان هذه القرية ١٩٤٨م الذين بلغ عددهم ٢٢٥٠ نسمة بالرغم من الاتفاق من قبل على إخلاء قرية الجماسين مقابل بقاء قرية الشيخ مؤنس على حالها ، مما جعل سكانها يلجئون إلى

DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062 | شروق محمد.فرج الله احمد

المناطق التى تحت سلطة المملكة الأردنية نابلس واللد ومما زاد الوضع سوءًا هو بناء جامعة تل أبيب وإلحاقها بتوسعات متتالية على أرض هذه القرية وهدم العديد من المنازل والمقابر لبناء سكنات لطلاب الجامعة.

النتائج:

- النموذج الذى تم عرضه فى الورقة البحثية كان به العديد من المقدسات سواء مساجد أو مقابر، فالمساجد بعد أن كانت مائة وستون تقلصت حتى صارت أربعون ثم سبعة عشر ثم ما تم عرضه ، والبعض حول لمنازل أو أغراض تجارية أو ترفيهية يافا النداء للوعى حتى لا يأتى علينا توقيت لا نجد تراثنا للمقدسات والوعى يلاحقه الإدراك بأن الباعث للاهتمام بالتراث الأثرى للأمم وخاصه التراث الدينى الذى يشبع العاطفة الروحية فهو ذو دور فعال فى ربط الشعوب معاً ، فقد ساعد هذا على توثيق صفحات تاريخنا ويحمل معه العديد من القيم فهو السجل الحى لحضارة الإنسان؛ لذا لابد أن ندرك أن أماكن تراثنا ليس مشاع للصراعات السياسية أى إن كانت وخاصاً يافا نموذجاً حتى وإن تعاملنا على ما حدث أنه ظروف استثنائية مرت بها البلد فلابد من عدم السماح باستمرارية ما كان وربما نداء آخر وهو تمسكنا بمسميات بلدانه، فإن يطغا (تل أبيب) بدلاً من يافا حتى يكرر ذلك وسائل الإعلام وإن كانت أمرًا واقعًا ، و لابد أن نتمسك نحن كباحثين بجذور مسمياتنا للمدن التى ارتبطت بأحداث تاريخية وحضارية.
- تراثنا الأثرى العربى له مكانة كبرى وقيمة تاريخية عالمية فلابد أن يكون حمايته والحفاظ عليه لا تقتصر على السلطات الداخلية به ، بل لابد أن تتسع ويشارك فى هذا المنظمات الدولية استناداً إلى أن التراث الأثرى ملك للإنسانية ككل.
- التكاتف لتحديد الممتلكات الأثرية والثقافية وإعداد سجلات خاصة بها فى كل الدول العربية ورفع دعوة الحماية والاستعانة بالخبرات فى كل البلدان دون تحديد أن يكون من ذات البلد الذى يتم فيها العمل.
- الاتفاق فيما بين الدول العربية على خطوات ثابتة تطبق فى كل البلدان لتعريف المناطق الأثرية ليست كل بلد تتناول هذا بشكل منفرد.
- ضم موضوع حماية الممتلكات وتدوينها ضمن البرامج التعليمية والتدريبية فى كل المجالات ليس الاقتصار على برامج الآثار والسياحة فقط.
- مخاطبة المنظمات الدولية العالمية والإقليمية أيضاً اليونسكو وكذلك الأيسيكو للوقوف مسانداً لما تقوم به أى بلد عربى من حمايه تراثها.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

– بورى، اندرييف، *الصهيونية بين التصريحات*، والوقائع ترجمة: فائزه العلوش، ط.١، دمشق: دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.

– Bori, Andreev, *al-Ṣuhyūnīya bayn al-taṣrīḥāt, waʾl-waqāʾiʿ*, Translated by: Fāʾiz al-ʿAlūš, 1st ed., Damascus: Dār al-Ǧalīl liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1990

– وليم، أولبرايت، *آثار فلسطين*، ترجمة: زكى إسكندر ومحمد عبدالقادر محمد، مراجعة: سعاد ماهر، *المجلس الأعلى للشئون الإسلامية*، الكتاب الحادى عشر، ١٩٧١م.

– William, Albright, *Aṯār Falasṭīn*, Translated by: Zakī Iskadar wa Muḥammad ʿAbd al-Kadir Muḥammad, Reviewed: Suʿād Māhir, The Supreme Council for Islamic Affairs11, 1971

– المصرى، ايريس حبيب، *قصه الكنيسة القبطية*، مطبعه دار العالم العربى، ١٩٥٢م.

– al-Marṣī, Irīs Ḥabīb, Qiṣat al-kannīsa al-Qabṭīya, Maṭbaʿat dār al-ʿālam al-ʿārabī, 1952.

– جدنبى، حسن،" تدمير الأعيان الثقافية أو إحتلال التاريخ"، *مجلة الإنسانى*، الصليب الأحمر، ٢٠١٠م.

– Ǧadanbī, Ḥassan, "Tadmīr al-Aʿīyān al-ṯaqāfīya wa iḥtilāl al-tārīḫ", *Mağalat al-insānī*, al-Ṣalīb al-Aḥmar, 2010.

– يوسف، حمد أحمد عبدالله، *لمحات من تراثنا الخالد، مؤسسة أحباء التراث والبحوث الإسلامية*، ١٩٩٦م.

– Yūsuf, Ḥamad Aḥmad ʿAbdullah, Lamḥāt min turaṯina al-Hḫalid, Muʾsasat Aḥbāʾ al-turāṯ waʾl-buḥūṯ al-islamīya, 1996.

– خاطر، حسن على مصطفى، *موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك*، القدس: المجلس العلمى الفلسطينى، ط.١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

–Ḥāṭir, Ḥasan ʿAlī Muṣṭafā, *Mawsūʿat al-Quds waʾl-Masǧid al-Aqṣā al-Mubārk*, Jerusalem: al-Mağlis al-ʿilmī al-Filasṭīnī

– دمبر، مايكل، *سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية فى فلسطين (١٩٤٨– ١٩٨٨)*، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط.١، ١٩٩٢م.

– Dumper, Michael, *Siyāsat Isrāʾil tiǧāh al-awqāf al-islamīya fī filasṭīn (1948-1988)*, Beirut: Mūʾsasat al-dirāsāt al-filasṭīnīya, 1992.

– *الرابطه الفرنسيسكانية فى ذكرى اليوبيل الفضى للمعهد الإكليريكى الشرقى*، الجيزة، ١٩٣٣م.

– al-Rābīta al-Frinsīskanīya fī ḏikrā al-yūbīl al-fiḍī liʾl-maʿhad al-Iklīrīkī al-šarqī, Giza, 1933.

– حسن، شريف، *فلسطين من فجر التاريخ حتى القرن الأول الميلادى*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

– Ḥasan, Šarīf, *Falasṭīn min faǧr al-tārīḫ ḥatta al-qarn al-awal al-mīladī*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāma liʾl-kitāb, 2003

شروق محمد.فرج الله احمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062

– المقريزى، تقى الدين أحمد بن على، *المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزيه* ، جـ.٢ ، القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، ١٩٨٧م.

–a-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad bin ʿAlī, *al-Mawāʿīẓ waʾl-iʿtbār fī ḏikr al-ẖiṭaṭ waʾl-aṯār al-maʿrūf biʾl-ẖiṭaṭ al-maqrīzīya*, vol.2, Cairo: Maktabat al-ṯaqāfa al-ʿarabīya, 1987 .

– زياد، منى، *مقدمة فى تاريخ فلسطين القديمه* ، ط.١، بيروت: بيان للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٠م.

– Ziyād, Munā, Muqdama fī tārīẖ Filsṭīn al-qadīma, 1st ed., Beirut: Bayān liʾl-našr waʾl-tawzīʿ waʾl-iʿlām, 2000.

– المهتدى، عبله سعيد عبدالقادر، *أوقاف القدس فى زمن الإنتداب البريطانى*، عمان: مجدلاوى للنشر والتوزيع، ط.١، ٢٠٠٥م.

– al-Muhtadī, ʿAbla Saʿīd ʿAbd al-qādir, *Awqāf al-Quds fī zaman al-intidāb al-birīṭānī*, Oman: Mağdlāwī lʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1st ed., 2005.

– بيومى، مهران محمد، *تاريخ العرب القديم*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط. ١١، جـ.٢، ١٩٩٤م.

– Bayūmī, Mahrān Muḥammad, Tārīẖ al-ʿArab al-qadīm ,Alexandria: Dār al-Maʿrifa al-ğamiʿīya, 11th ed., Vol.2, 1994.

– رشاد، وليد، *حمايه الأثار وعناصر التراث فى القانون الدولى الخاص*، دار النهضة ، ٢٠٠٥م.

–Rašād Walīd, *Ḥimāyat al-aṯār wa ʿanāṣir al-turāṯ fī al-qānūn al-dawlī al-ẖāṣ*, Dār al-nahḍa, 20005

– الكسندر، يوحنا، *مقال اليوبيل الماسى للكنيسة الإنجيلية بمصر والسودان*، القاهرة ١٩٣٧م.

– Aliksandar, Yūḥanā, *Maqāl al-yūbīl al-māsī liʾl-kanīsa al-inğīlīya biʾmiṣr waʾl-Sūdān*, Cairo, 1937.

– يوسف، فرج الله أحمد، *التنقيبات الصهيونية فى القدس*، الرياض: دار القوافل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

– Yūsīf, Farağ allah Aḥmad, *al-Tanqībāt al-ṣuhyūnīyaw bī al-Quds*, Riyad: Dār al-Qawāfil waʾl-tawzīʿ, 2008

– .....، *أثار فلسطين والعراق تحت الإحتلال*، *الفيصل*، ٢٠٠٤م.

– ،.....Aṯār Falasṭīn waʾl-ʿirāq taḥt al-Iḥtilāl, al-Fayṣal, 2004.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

– Andrew Wotson, *The American Mission in Egypt*, Cairo, 1888.

– www.BBC.com.

– www.Polestineremembered.com.

– www.wikipedia.com.

ملحق الصور

لوحة(١) باب المغاربة – القدس

لوحة(٢) كنيسة المهد

لوحة(٣) يافا قديماً

نقلاً عن: يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب مساجد فلسطين*، ٢٠١١م

يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب التقنيات الصهيونية فى القدس*، ٢٠٠٧م

(رقم الصفحة)

شروق محمد.فرج الله احمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062

لوحة(٤) تل أبيب حديثاً

لوحة(٥) مسجد يافا الكبير

لوحة(٦) مسجد الحسن بك

نقلاً عن: يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب مساجد فلسطين*، ٢٠١١م

يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب التقنيات الصهيونية فى القدس*، ٢٠٠٧م

لوحة(٧) مسجد البحر

لوحة(٨) مسجد العجمى

لوحة(٩) مصلى الشيخ مراد

نقلاً عن: يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب مساجد فلسطين*، ٢٠١١م

يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب التقنيات الصهيونية فى القدس*، ٢٠٠٧م

شروق محمد.فرج الله احمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.60150.1062

لوحة(١٠) مسجد السكسك

لوحة(١١) المقبرة الأرثوذوكسية

لوحة(١٢) مقبرة الكازخانه

نقلاً عن: يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب مساجد فلسطين*، ٢٠١١م

يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب التقنيات الصهيونية فى القدس*، ٢٠٠٧م

لوحة (١٣) مقبرة القشله

لوحة (١٤) مقبرة طاسو

لوحة (١٥) مقبرة الشيخ مؤنس

نقلاً عن: يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب مساجد فلسطين*، ٢٠١١م

يوسف، فرج الله أحمد، *كتاب التقنيات الصهيونية فى القدس*، ٢٠٠٧م